كقول الله الله أو مركبا كقول لا اله الا الله أو الله أكبر ودرجاته أولها الظاهر
وثانيها الخفي وثالثها الذكر الحقيقي وهو التخلص من شهود الذكر خاتمة
وهذا الأصل الباسط في الدعوات والأذكار والأسماء عددناه سببا من
أسباب المحبة إذ من أراد أن يحب شيئا شغل لسانه بذكره ثم قصر فكره عليه
حتى يستغرق فيه ولما كان هذا الذكر بعد حصول المحبة يقتضي ملازمة ذكر المحبوب
لأن من أحب شيئا أكثر من ذكره وهو السلم الى الوصول لقرب المذكور جعلنا الكلام
في الذكر وبعض الأذكار في الأسباب وأخرنا صورة العمل به الى محله وثم نذكر
ثمرة الذكر بحول الله وبالجملة فالذكر يجري ألسن المحبين وسلم الواصلين من
السالكين الى حضرة رب العالمين والذي يحرس الجوارح ويحفظ الوقت ويجمل
الصحايف ويشرد اللغو ويفتح أبواب الأنس ويصارف الزمن ببضاعة
أشرف ويطبع في النفوس رسوم العبودية ثم يمحيها منشور العتق ويقطعها
جو السعة ويضمن الخير بكل حال ويستدعي من الله المقاربة ويحدو قوافل
السايرين الى الله وهو العبادة التي ظاهرها أجور وباطنها حضور وباطن
باطنها نور على نور الأصل الأول من الباسط من جرثومة الأسباب
أصل الدعوات والأذكار والمستعمل من الأذكار في الشرع عشرة
أجناس وتحت كل جنس نوع وأشخاص لا يسعنا حصرها فأولها التعوذ
وما في معناه مما يستجن به العبد كالاستغفار وله ثلاث درجات الأولى
يستعيذ الذاكر فيها من العوارض الجسمانية المنوطة بعالم الجسوم
يستعمله الصوفي عند النزغات الشيطانية في الخواطر الجسمانية الى أن
تحصل البراءة من ذلك قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله وفي الثانية يستعيذ به من الخواطر الروحانية
وفي الثالثة يستعيذ من الخواطر فيما سوى الله والثاني البسملة وكل ما
في معناها يستعملها لدفع الدعاوي الظاهرة والباطنة والدعاوي في
الوجود ومعناها الخروج عن الحول والقوة وأن كل شيء بالله واستعمالها
في الدرجة الأولى في الأعمال الظاهرة وفي الثانية في الباطنة وفي الثالثة
في محاضرة المعبود الثالث الاستغفار كذلك على ثلاث درجات
الاستغفار من الكباير والصغاير والاستغفار من الغفلة عن العمل
لا لما سوى الحق والرابع التصلية وهي في حق الذاكر وجود الرحمة في
المراتب الثلاث ففي الأولى لأهل الظواهر وفي الثانية الرحمة لأهل البواطن
وفي الثالثة وجود الرحمة للأولياء والأنبياء ويفتح له الرحمة لأهل
الأرض من حيوان ثم بعد ذلك للملائكة وأهل الجنة وأرواح المؤمنين
ثم الرحمة للأولياء والأنبياء وأهل الحضرة والخامس التقديس ففي
أول الدرجات التقديس من المطاعم والمشارب وفي الثانية التقديس

من الجهات

من الجهات والتصورات وفي الثالثة التقديس من توهم الأغيار وينتج وجود الصمد
السادس التسبيح ومعناه التنزيه ففي الدرجة الأولى تنزيه الحقيقة
عن مشابهة الخليقة وفي الدرجة الثانية التنزيه عن مشابهة الأرواح
والنفوس وفي الدرجة الثالثة عن مشابهة العقول وينتج تنزيه الحديث من
القديم السابع الحمد لله[2] ففي الدرجة الأولى[3] الاتصاف بحقايقها وينتج النعوت
الالاهية الثامن التهليل وهو مركب من النفي والإثبات ومعناه إفراد المعبود
ففي الدرجة الأولى يخلص من الشرك الجلي وفي الثانية من الشرك الخفي وفي
الثالثة يخلص من شرك الإثبات ونتيجته إفراد المعبود في كل وجود التاسع
التكبير ومعناه العظمة وفايدته في الدرجة الأولى تحقير الدنيا وما فيها
وفي الثانية تحقير ما سوى الله حالا وفي الثالثة تعظيم المعبود كشفا العاشر
الحوقلة وهي ركن للاعتصام وفايدتها في الدرجة الأولى توحيد الأفعال
وفي الثانية توحيد الصفات بحسب تعلق الأفعال بها وفي الثالثة اضمحلال
ما سوى الله وينتج الغنى الذي لا ينفد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة من كان بالله تمدده لا ينقطع
من الله أبدا الأصل الثاني من الباسط في الأسماء وفيه تسع
وتسعون شعبة بعدد الأسماء ورد من أحصاها تعلقا أو تخلقا
أو تحققا دخل الجنة أما إحصاؤها تعلقا فبأن يطلب كل واحد منها في نفسه
وبدنه وجميع قواه ومجامع حالاته وهيئاته الجسمانية والنفسانية وفي
جملة تطوراته وتنوعاته نوما ويقظة وقياما وقعودا وطاعة ومعصية
وقبضا وبسطا وصحة وسقما ورضا وغضبا ولذة وألما وغنى وفقرا
ونحو ذلك فيرى جميع ذلك من أحكام هذه الأسماء ويضيف كل ما يظهر
من ذلك إليها إلى آثارها فيقابل كل واحد بما يليق به من شكر أو صبر
أو ملق أو عذر أو استكانة أو خضوع أو استحياء أو تذلل أو التجاء أو
انكسار أو نحو ذلك من أوصاف العبودية قالوا وبمثل هذا الإحصاء وأداء
الواجب يدخل الجنة لكن جنة الأعمال وهي محل ستر الأغراض الزايلة قولا
أو فعلا أو اعتقادا بصور الأعيان الثابتة الباقية حورا وقصورا وجنانا
وولدانا وأما إحصاؤها تخلقا فتطلع الروح الروحانية الى حقايق هذه
الأسماء ومعانيها وصفاتها والتخلق بالاتصاف بحقيقة كل واحد منها
بمقتضى قوله تخلقوا بأخلاق الله فيدخل بهذا الإحصاء المترتب عليه التخلق
والاتصاف جنة الميراث وهي أعلى من الأولى وقيل باطنها المايل الى طرف
الملكوت وهي المشار إليها في قوله ما منكم من أحد إلا وله منزلة في الجنة ومنزل
في النار فإذا مات ودخل النار ورث منزله أهل الجنة وإن شئتم فاقرأوا
أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وأما إحصاؤها

[2] ولا يكون إلا للكامل صح

[3] الاتصاف بظواهر أسماء الله الحسنى وفي الثانية الاتصاف ببواطنها وفي الثالثة صح

اللهم ليس لي حول ولا قوة إلا بك ... فهب لي حول وقوة أستعين بهما على مرضاتك يا وهاب